

معالجة الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية للقضية الفلسطينية بالقنوات الإخبارية العربية والأجنبية الموجهة

أ. أحمد سعيد محمد جلال حواش*

إشراف أ.د. / بسنت مراد فهمي**

إشراف مشارك د/ سهر أحمد السيد***

ملخص :

تتناول الدراسة كيفية معالجة القنوات الإخبارية العربية والأجنبية باللغة العربية للقضية الفلسطينية، مع التركيز على استخدامها في الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية. تهدف الدراسة إلى تحليل الأطر الرئيسية والمرجعية والتعرف على الشخصيات المحورية والكلمات الأكثر بروزًا في النص، والأطراف الصراع في ضوء نظرية الأطر الإخبارية وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي لفهم الظاهرة وتفسيرها، تمثل مجتمع الدراسة في الأفلام الوثائقية والتحقيقات التلفزيونية التي تناولت القضية الفلسطينية بالقنوات الإخبارية عينة الدراسة، وتم إجراء الدراسة التحليلية على عينة من القنوات الإخبارية العربية والأجنبية الموجهة باللغة العربية، وتتمثل في قناتين إخباريتين واحدة عربية والأخرى أجنبية موجهة بالعربية وهم (BBC) عربية- الجزيرة)، وتم عمل مسح شامل للأفلام الوثائقية والتحقيقات التلفزيونية التي تتناول القضية الفلسطينية، على مدار أربع سنوات متتالية، في الفترة من 2022/1/1 حتى 2024/12/31، وتم رصد عدد (9) أفلام وثائقية وتحقيقات استقصائية، تم الاعتماد على أسلوب تحليل الأطر الخبرية، في تحليل الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية بالقناتين الإخباريتين، وتلخصت نتائج الدراسة في أن قناة الجزيرة و BBC وظفت بشكل كبير إطار الصراع في تناولها للأفلام، بينما قاموا بتوظيف إطار المسؤولية في التحقيقات الاستقصائية، عالجت الجزيرة القضية الفلسطينية معتمدة على التحقيقات الاستقصائية بشكل كبير، بينما اعتمدت BBC على الأفلام الوثائقية فقط، كل تحقيقات الجزيرة سعت لتوضيح الجوانب المخفية للقضية وتناول وجهات نظر مختلفة، بينما أفلام الـ BBC، تناولت القضية بشكل سطحي ودون تبادل وجهات النظر بل وحاولت أن لا تجد حلولاً في تناولها وعدم إسناد المسؤولية للأطراف الفاعلة.

الكلمات الدالة:

القضية الفلسطينية، الأفلام الوثائقية، التحقيقات الاستقصائية، القنوات الإخبارية

*المدرس المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

**الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

***المدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

Treatment of documentaries and investigative investigations of the Palestinian issue in Arab and foreign news channels

Mr.Ahmed Saeed Mohamed Galal Hawash*

Prof. Dr. Basant Mourad Fahmy**

Dr. Sahar Ahmed Elsayed*

Abstract :

The study examines how Arab and foreign Arabic-language news channels address the Palestinian issue, with a focus on their use of documentaries and investigative reporting. The study aims to analyze the main and reference frames and identify the pivotal characters, the most prominent words in the text, and the parties to the conflict in light of the theory of news frames, and the study relies on the descriptive method to understand and interpret the phenomenon, the study community was represented in documentaries and television investigations that dealt with the Palestinian issue in the news channels of the study sample, and the analytical study was conducted on a sample of Arab and foreign news channels directed in the Arabic language, represented in two news channels, one Arabic and the other foreign news channels directed in Arabic (BBC Arabic - Al-Jazeera), a comprehensive survey of the films was carried out

Keywords:

Palestinian issue - documentaries - investigative reporting - news channels

* Assistant Lecturer at the Department of Radio and Television, Faculty of Media and Communication Technology Egypt University for Science and Technology.

** Professor at the Department of Radio and Television, Faculty of Media, Cairo University.

*** Lecturer at the Department of Radio and Television, Faculty of Media, Cairo University.

مقدمة:

تُعد القنوات الإخبارية أحد أهم وسائل نقل المعلومات وبت الأخبار إلى الجمهور، وتقدم أيضًا إطارًا مرجعيًا للأحداث، وتساهم في تدعيم العلاقة بين الجمهور وبين متابعته للأحداث التي تطرأ على المجتمع، وتساعد على تفسير وتوضيح ما يحدث في جميع أنحاء العالم من أحداث ووقائع وقضايا هامة وشائكة، ومع انتشار القنوات الإخبارية بدأ الاعتماد على الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية التلفزيونية في الكثير من تلك القنوات سواء كبرنامج إخباري أو كمادة مستقلة، وتستمد الأفلام الوثائقية مادتها من الواقع، كما تستطيع التحقيقات التلفزيونية التنقيب والبحث الجيد والإلمام بكافة الجوانب التي تخص القضية التي تستقصي عنها.

وتلعب الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية التلفزيونية دورًا حيويًا في تسليط الضوء على القضايا السياسية العربية. هذه الأعمال التي تقدم للجمهور نظرة أعمق وأكثر تفصيلية حول الأحداث والشخصيات الهامة والبارزة التي تشكل المشهد السياسي في الوطن العربي. تشمل هذه الوثائقيات مجموعة واسعة من المواضيع مثل الحركات السياسية، والثورات، والانتخابات، والصراعات، والسياسات الداخلية والخارجية للدول العربية. يمكن أن تغطي أيضًا موضوعات شائكة مثل حقوق الإنسان، الفساد، والدور الذي تلعبه القوى الخارجية في الشؤون العربية.

وتستطيع الأفلام الوثائقية والتحقيقات التلفزيونية أن تطرح وتحلل وتعالج الواقع بكل جرأة وعمق، وتنقل الواقع بالصوت والصورة إلى الجمهور في جميع أنحاء العالم لتعيد صياغة المواقف والاتجاهات نحو الأحداث السياسية الهامة، وتعد التحقيقات التلفزيونية من أعلى مراتب المهنية الإعلامية، كونها تمثل عملية البحث والتنقيب حول قضية ما والبحث في أعماقها لمعرفة ما وراء المعلومات، وتتطلب استخدام مصادر معلومات ووثائق سرية وعلنية، وهي أعم وأشمل من الأفلام الوثائقية التي تكفي بعرض القضية كما هي دون الدخول في تفاصيلها الشديدة التي تفسر وترد على الكثير من الأسئلة التي قد تدور في ذهن الجمهور، حيث يقوم الإعلام بالاستقصاء عن القضايا والأخبار السياسية التي يشهدها المجتمع العربي ومعالجتها وعرضها، وتُعد الأفلام الوثائقية من المواد الإخبارية التي تجذب الجمهور، فهي لا تحتاج إلى مستوى تعليمي معين حتى يتمكن الجمهور من متابعتها.

مشكلة الدراسة:

تُعد القضية الفلسطينية صاحبة النصيب الأكبر من القضايا السياسية العربية التي تشغل الرأي العام الإقليمي والدولي، لما لها من تأثير على كل البلدان المحيطة بها وعلى السياسة الخارجية لدول كبرى تتبع الاحتلال في الداخل الفلسطيني وخارجه. حيث أن القضية الفلسطينية تعد قضية أمه وليست قضية شعب واحد في بلد واحد، لأن بها المسجد الأقصى وهو القبة الأولى للمسلمين وتشكل مرجعًا عقائديًا من الدرجة الأولى، وهذا ما يجعل تلك القضية بالتحديد على صفيح ساخن لا يهدأ أبدًا، ومن هنا تحددت المشكلة البحثية في التعرف على كيفية معالجة القنوات الإخبارية العربية والأجنبية الموجهة باللغة العربية للقضية الفلسطينية، وكيف تم توظيف تلك القضية في الأفلام الوثائقية، وكيف سعت

التحقيقات الاستقصائية الكشف عن نقاب بعض القضايا المتفرعة من تلك القضية الهامة، والأطر الرئيسية والمرجعية التي وظفتها كل قناة في معالجتها وكذلك التعرف على أطراف الصراع و الشخصيات المحورية والكلمات الأكثر بروزاً في النص، من خلال الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية التلفزيونية في القنوات الإخبارية العربية والأجنبية الموجهة باللغة العربية وهي (BBC بالعربي - الجزيرة).

أهمية الدراسة: وتنقسم إلى أهميتين وهما:

(1). أهمية النظرية:

1. محاولة الدراسة الراهنة من أن تكون إضافة إلى دراسات بحوث الإعلام بصفة عامة، والأفلام الوثائقية والتحقيقات التلفزيونية بصفة خاصة، وذلك من خلال دراسة الجوانب النظرية والتطبيقية والتي من شأنها أن تسهم بدرجة كبيرة في زيادة المعلومات حول القضية الفلسطينية والوقوف على أبعادها.

2. إبراز موضوع الدراسة والتعرف على مضامين الأفلام الوثائقية والتحقيقات التي تتناولها القنوات الإخبارية عينة الدراسة التي تقدمها للجمهور، وتلبية تلك الأفلام والتحقيقات لحاجات الجمهور المعرفية.

(2). الأهمية التطبيقية:

1. محاولة الدراسة الإفادة في تحسين الأفلام الوثائقية والتحقيقات التلفزيونية، وذلك من خلال مقترحات ونتائج الدراسة.

2. تحديد جوانب القوة والضعف في الأفلام الوثائقية والتحقيقات في القنوات الإخبارية عينة الدراسة وبالتالي اعتماد الأدوات والأساليب اللازمة لتطوير الأفلام الوثائقية والتحقيقات وجعلها أكثر فاعلية.

3. محاولة الدراسة ثراء القطاع الإعلامي معرفياً وعلماً من موضوعات الدراسة والعمل بتوصياتها.

4. ومن الممكن أن تفيد هذه الدراسة المواطن العربي، وذلك من خلال التعرف على اهتمامات القنوات الإخبارية وأهم القضايا التي تتناولها، كما تحاول إفادته في التعرف على سياسة كل قناة وطرق معالجتها للقضية الفلسطينية، مما يجعله قادراً على تمييز كل قناة عن الأخرى.

أهداف الدراسة:

1. رصد الأطر الرئيسية والأطر الرجعية والأفكار المحورية بالأفلام والتحقيقات عينة الدراسة.

2. التعرف الشخصيات المحورية والكلمات الأكثر بروزاً في النص من خلال الأفلام والتحقيقات عينة الدراسة.

3. توضيح أطراف الصراع في الأفلام والتحقيقات عينة الدراسة.

الدراسات السابقة:

تنقسم الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة إلى محاورين رئيسيين مقسمين كالتالي:

المحور الأول: دراسات تناولت معالجة القنوات الإخبارية العربية والموجهة للقضايا السياسية العربية.

المحور الثاني: دراسات تناولت معالجة القضايا السياسية العربية من خلال الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية.

أولاً: الدراسات التي تناولت معالجة القنوات الإخبارية العربية والموجهة للقضايا السياسية العربية:

تشكل القنوات الإخبارية مكوناً أساسياً ضمن المنظومة الإعلامية، وذلك لأهمية الدور الذي تقوم به بشأن الإمداد بالأخبار والمعلومات والقضايا، مما يضمن نقلها بسرعة ودقة ووضوح، ويتضح ذلك من خلال اهتمامات القنوات وترتيبها للقضايا السياسية العربية التي تتناولها المحطات الإخبارية.

وذلك ما أشار إليه عدة باحثين وجدوا من خلال دراساتهم أن القضية السورية قد احتلت المرتبة الأولى في ترتيب القضايا السياسية التي تناولتها القنوات الإخبارية العربية وكذلك الأجنبية الناطقة باللغة العربية، وذلك على الرغم من اختلاف وتباين العينات التي اعتمدت عليها هذه الدراسات، والتي تنوعت بين الجمهور العام والنخب القائمين على العمل الإعلامي. (راجيه عطا الله 2018، مها الجمل 2015، عبد الإله كنوش 2021).

واتفقت معهم دراسة دينا عتيق (2016)، التي توصلت إلى أن الأزمات السياسية العربية التي ركزت عليها القنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة باللغة العربية خلال الشهور القليلة الماضية من وجهة نظر المبحوثين، الأزمة السورية في الترتيب الأول بنسبة، كما جاءت الأزمة المصرية في الترتيب الثاني، وأتت أزمة تنظيم داعش في المرتبة الثالثة، والأزمة الفلسطينية في المرتبة الرابعة، كما وجدت الدراسة ارتباط طردي موحد بين الاتجاهات نحو الأطر الرئيسية لتناول الأزمات السياسية العربية في الفضائيات الأجنبية الموجهة بالعربية من جهة وكل من الاطار العام والاطار المحدد للأسباب، وأطر الحلول الخاصة بهذه الأزمات من جهة أخرى، وتم تطبيق الدراسة التحليلية على عينة من النشرات الإخبارية المذاعة على القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية بالقنوات (BBC- FR24- RT) خلال دورة تليفزيونية لمدة ثلاث شهور من 2015/1/1 إلى 2015/3/31م، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية قوامها (400) مفردة.

وكذلك اتفقت معهم دراسة (ماجد مراد، 2011)، والتي تم تطبيقها على عينة من نشرات الأخبار المسائية في القنوات العربية الجزيرة والعربية وBBC الناطقة بالعربية وذلك على مدى أسبوعين، لعدة نتائج أهمها: اختلفت القنوات الثلاث في القضايا التي شغلت مركز الصدارة لديها فقد جاءت الثورة الليبية على رأس القضايا التي بدأت بها قناة الجزيرة تغطيتها الإخبارية، بينما جاءت قضية الثورة السورية على رأس القضايا التي اهتمت بها قناة BBC وجاءت ثورة اليمن على قمة القضايا التي بدأت بها قناة العربية تغطيتها، كما كانت قناة

العربية القناة الوحيدة التي قدمت القوى المعبرة عن نظام الحكم السابق في قضية الثورة المصرية كمصدر من خلال إذاعة تسجيل صوتي للرئيس السابق حسنى مبارك بناء على طلبه.

وفيما يتعلق بالمقارنة بين الفضائيات الحكومية والمعارضة جاءت دراسة (أماني عبدالمقصود، 2009)، التي هدفت إلى التعرف على رؤية مقارنة بين الفضائيات الحكومية والمعارضة بشكل يمكن التعرف عليه علي مدي تأثير اختلاف نمط القناة واختلاف التوجهات السياسية للقائمين عليها، علي الطريقة التي تقدم بها ذات القضية السياسية الداخلية في كل من هذه القنوات، وتوصلت الدراسة إلى ان أظهرت نتائج تحليل الاخبار الواردة في القنوات الأربعة اختلاف توجه القناتين المعارضتين بين نموذج سوريا والسعودية اذ يظهر اهتمام الفضائية السعودية المعارضة " قناة الإصلاح" بالأخبار المحلية الخاصة بالمملكة العربية السعودية أكثر من اهتمام الفضائية السورية المعارضة ANN بالأخبار التي تخص السياسة الداخلية لسوريا، وبالتالي لا تتطرق القناة لعرض الأخبار السياسية الداخلية التي تخصص المملكة العربية السعودية نظراً لتوجه وهدف تلك القناة عينة الدراسة الذي يوجه لإسقاط النظام السعودي ومحاولة اسقاطه.

وفي إطار الدراسات التي اهتمت بترتيب القضايا والأخبار السياسية توصلت دراسة (أحمد سعيد عبد الكريم، 2016)، إلى تفوق الأخبار السياسية والعسكرية والأمنية على عينة الدراسة في قناتي بي بي سي وروسيا اليوم وعمدت كلا القناتين لاستخدام إطار الصراع بشكل مكثف في معالجة القضايا العربية والإيرانية تلاه إطار التعاون تلاه إطار المسؤولية، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على معالجة قناتي روسيا اليوم والبي بي سي للشئون العربية والإيرانية، واعتمدت الدراسة التحليلية لها على عينة قوامها 120 نشرة إخبارية موزعة على القناتين على مدار شهرين متتابعين في الفترة من 18 يونيو حتى 18 أغسطس عام 2013.

واتفقت معها دراسة (رجاء المغراوي، 2015)، والتي تم تطبيقها على عينة من البرامج الإخبارية بقناتي BBC العربية وفرنسا 24 لمدة ثلاثة شهور في الفترة من 2013/10/1 إلى 2013/12/31، كما تم تطبيق دراسة ميدانية على عينة عشوائية قوامها 500 مبحوث من الجمهور المصري، لعدة نتائج أهمها: تنوعت القضايا التي تناولتها قنوات الدراسة، واشتركت القناتين في شغل القضايا السياسية العربية لموقع الصدارة بين القضايا التي تمت مناقشتها ، كان الإبراز والتركيز كان من أليات التأطير المستخدمة في عرض القضايا السياسية في هذه الفترة ،أما على مستوى العرض فتتنوعت الأليات، فكانت تعتمد على استخدام التعليق على الصور بشكل كبير، ثم الاعتماد على آلية الاستنتاجات لطبيعة القضايا السياسية والمعيشية التي برزت في هذه المرحلة.

وفيما يتعلق بالبرامج والقنوات الاخبارية توصلت دراسة (بسنت مراد، 2014)، والتي تم تطبيقها على عينة من البرامج الإخبارية والأفلام الوثائقية بقنوات(بي بي سي العربية - روسيا اليوم - دويش فيله) خلال الفترة من أول أكتوبر وحتى 31 ديسمبر 2012)، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية قوامها (180) مبحوث من الصفوة

(سياسيين- إعلاميين-أكاديميين) ، لعدة نتائج أهمها: دعمت قناة روسيا اليوم الجانب الفلسطيني بشكل قوى من خلال معالجتها للقضية الفلسطينية المتعلقة بموضوعي الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة والطلب الفلسطيني بالأمم المتحدة الخاص بطلب عضوية صفة دولة غير كاملة العضوية كما هاجمت الجانب الإسرائيلي والأمريكي، بينما غفلت قناة BBC العربية التحدث عن الأعمال العدوانية من الجانب الإسرائيلي بشكل واضح، كما اتضح وجود تأثير لسياسة الدولة التي تبث القناة على طريقة معالجة بعض القضايا العربية.

واتفقت معها دراسة (ساره شريف، 2013)، والتي تم تطبيقها على المضمون الإخباري لقناتين إخباريتين هما قناة مصر الإخبارية وقناة الجزيرة القطرية بواقع نشرتين يومياً وهم نشرات حصاد اليوم على الجزيرة والحصاد المسائي على قناة مصر الإخبارية في الفترة من أول يوليو حتى آخر أغسطس لعام 2012، كما تم تطبيق دراسة ميدانية على عينة طبقية قوامها 300 مبحوث من سكان القاهرة الكبرى لعدة نتائج أهمها: كلتا القناتين الاهتمام بالصراع العربي الإسرائيلي وأبدت قناة مصر الإخبارية تجاهل واضح للأزمة اللبنانية والأزمة العراقية في حين أبدت اهتمام بأزمة جنوب السودان، كما تجاهلت القنوات الإخبارية الدور السياسي المصري في الصراع العربي الإسرائيلي بنسبة 85% في القناتين محل الدراسة كما تم تجاهل دور الشخصية المصرية في أخبار الصراع العربي الإسرائيلي بنسبة 66% في قناة الجزيرة، و75% في أخبار قناة مصر الإخبارية.

وهدفت دراسة (غادة البطريق، 2013)، إلى التعرف على معالجة المواقع الإخبارية العربية والدولية على شبكة الانترنت للثورات العربية وذلك للوقوف على طبيعة معالجة هذه القنوات لهذه القنوات، واستخدمت الدراسة منهج المسح بشقية التحليلي والميداني، وتم تطبيق الشق الميداني على عينة قوامها (400) مفردة من مستخدمي شبكة الانترنت، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: اهتم موقع الجزيرة نت وموقع CNN بالعربية بالثورات العربية حيث احتلت الثورة المصرية الصدارة في موقعي الدراسة تلاها الثورة الليبية ثم الثورة التونسية ثم الثورة اليمنية بفارق بسيط، تفوق موقع قناة الجزيرة في تقديم أشكال وقوالب صحفية مختلفة تتناول الثورات العربية وذلك بشكل يفوق موقع CNN بالعربية وكان أكثر اهتماماً بالعناوين التي تقدم الثورات العربية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أسباب الثورات العربية الواردة في الجزيرة وأسباب الثورات العربية بموقع CNN بالعربية حيث وضع موقف قناة الجزيرة أسباب الثورة كما يلي: الفساد السياسي للنخبة الحاكمة، وكبت الحريات ومصادرة الآراء، والعنف الأمني، وغياب العدالة الاجتماعية وانتشار البطالة والفقر، أما موقف CNN فقد ركز في الأساس على انتشار الجماعات الإرهابية.

وخلصت أيضاً دراسة (إيمان على، 2013)، والتي تم تطبيقها على عينة من البرامج الإخبارية المقدمة بقناة الحرة الأمريكية الناطقة بالعربية برنامج (ساعة حرة)، وقناة BBC الناطقة بالعربية برنامج (أجندة مفتوحة)، وذلك خلال الفترة من 10/1 وحتى 2011/12/31، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية قوامها 150 مبحوث من النخبة العربية من السياسيين والإعلاميين والأكاديميين الذين يشاهدون القنوات عينة الدراسة بعدة نتائج أهمها: جاءت الثورة المصرية في الترتيب الأول بنسبة 16.7%، ثم الثورة السورية في الترتيب الثاني بنسبة 15%، يليها في الترتيب صعود التيارات الإسلامية

في الدول العربية وقضايا الإصلاح السياسي في الوطن العربي، وجاء الاتجاه المحايد نحو القضايا العربية في القنوات عينة الدراسة في المرتبة الأولى بنسبة 36.7 % في برنامج ساعة حرة، وبنسبة 46.7% في برنامج أجندة مفتوحة.

وفي إطار الاهتمام بترتيب القنوات الإخبارية توصلت دراسة (رشا الشيخ، 2010)، والتي هدفت الي التعرف على درجات التشابه والاختلاف بين القنوات عينة الدراسة في تناولهم الاخباري لأهم القضايا لمربطة بسياسة مصر الخارجية، والتعرف على وسائل الجذب المستخدمة فيما يتعلق بالشكل والمضمون في نشرات الاخبار للقنوات الفضائية محل الدراسة، إلي عدة نتائج أهمها: جاءت قناة النيل الإخبارية في الترتيب الأول من القنوات الفضائية الإخبارية التي يفضل طلاب الجامعة مشاهدتها والجزيرة في المرتبة الثانية، وجاء أيضا برامج تغطية الأحداث في المرتبة الأولى من حيث البرامج التي يفضل الطلاب مشاهدتها وفي الترتيب الثاني برنامج النشرات الإخبارية وفي المركز الثالث البرامج والنشرات الرياضية.

وكذلك دراسة (Milioni, et. al. 2015)، التي هدفت الي التعرف علي كيفية تناول الأخبار التليفزيونية وكيف روجت لها، ومن هم اطراف هذه المشكلة، وتمثل مجتمع الدراسة في 6 قنوات تليفزيونية في قبرص مختصة بنشر الأخبار اليومية وتم تحليل 102 خبر من خلال اختيار عينة عشوائية على مرحلتين وتم حصر 204 مشكله تناولتها هذه القنوات، وتوصلت الدراسة الي عدد من النتائج أهمها: ان 68 خبر من أصل 102 كانت أخبار مميزة وغير مكررة، وتناولت وسائل الاعلام المشكل على حقيقتها وبثها بشكل واضح، معظم المشاكل كانت حول الجوانب الاجتماعية وتلتها الجريمة ومن ثم المشاكل السياسية.

المحور الثاني: دراسات تناولت معالجة القضايا السياسية العربية من خلال الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية.

بحثت العديد من الدراسات في معالجة الأفلام الوثائقية والتحقيقات التليفزيونية للقضايا السياسية العربية حيث اختلفت المعالجة من قناة لأخرى وفقاً لاهتمامات تلك القنوات وسياساتها التحريرية والأجندة التي تعمل بها في ترتيب أولويات القضايا، ومن هذه الدراسات دراسة (سمر فرحات و علاء عياش، 2024) التي هدفت إلى معرفة مدى معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية لقضايا الغموض، وهذه البرامج هي التي تبثها قناة الجزيرة الوثائقية في الفترة الممتدة من عام (2013 حتى عام 2016م)، ووظفت الدراسة نظرية التأطير الإعلامي أساساً نظرياً لدراسة كيفية تأطير البرامج الوثائقية التي تعرضها القناة، واعتمدت على منهج المسح، من خلال أسلوب تحليل المضمون، باستخدام أداة استمارة تحليل المضمون. وقد اختارت عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها 13 فيلماً من مجتمع الدراسة بنسبة 40%، وتغطي فترة الدراسة المختارة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: تصدرت الموضوعات السياسية المرتبة الأولى، تليها الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية.

جاءت القضايا الفلسطينية والتي تضم المستعربين والعملاء في المرتبة الأولى، ثم القضايا التي تتعلق باليمن والتي تدور حول انتشار ظاهرة العبيد. أغلبية المصادر استخداماً كانت المقابلة الشخصية والوثائق.

اعتمدت أساليب الإقناع بشكل كبير على المسؤولين، ثم على شهود العيان. وتصدرت الصور الشخصية أعلى نسبة والتي بلغت 7%، وكانت أبرز اللقطات استخدامًا هي لقطات متوسطة بنسبة 25.1%، ثم اللقطة العامة بنسبة 17.8%، ثم بنسبة متقاربة لقطة متوسطة القريبة 16.7%، أكثر الأصوات المستعملة في برنامج الصندوق الأسود هي أصوات الذكور بنسبة 86.2%، وأكثر استخدم لها كان سنة (2016م).

وكذلك هدفت دراسة (مي العناتي و عزت حجاب، 2022)، الي التعرف على دور قناة المملكة الاخبارية في معالجة القضايا الوطنية، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام طريقة تحليل المضمون (الأسلوب المسحي) لمضامين البرامج الوثائقية والبرامج الاستقصائية، وتكون مجتمع الدراسة من جميع البرامج الوثائقية والبرامج الاستقصائية قيد التحقيق التي تم عرضها من خلال الفترة من شهر 7 الى 12 في قناة المملكة خلال العام 2018، والتي بلغ عددها (22)، والتي تم تحليلها كاملة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن موضوع الصحة العامة قد أخذ أهمية كبيرة من الموضوعات التي تناولتها البرامج الاستقصائية، وأن البرامج الوثائقية التي قدمتها قناة المملكة الاخبارية في فترة الدراسة قد ركزت على القضايا السياسية التي تهم الشأن المحلي، وأظهرت الدراسة أن البرامج الاستقصائية والبرامج الوثائقية قد اعتمدت على أكثر من مصدر لإعداد افلامها.

واختلفت معها دراسة (سمر يوسف، 2021)، والتي تلخصت مشكلتها في تحديد الأسلوب والكيفية التي تم من خلالها معالجة قضايا التغيير السياسي في مصر في الفيلم الوثائقي الناطق بالعربية، خلال عشر سنوات ممتدة من 2008 وحتى 2018، وتحقيق عدد من الأهداف الفرعية منها تحديد وضع القضايا المتعلقة بالتغيير السياسي في مصر في الفيلم الوثائقي الناطق بالعربية، والكشف عن مدى الاختلاف في حجم التغطية باختلاف القضية وباختلاف جهة الإنتاج. وكذلك التعرف على اتجاهات إنتاج الفيلم الوثائقي ورصد إمكاناته شكلاً ومضموناً، وطبيعة تأثير جهة الإنتاج عليها، إلى عدة نتائج أهمها: تفوق الأفلام التي تناولت قضايا المقاومة باتجاه التغيير والتي يتعلق معظمها بقضايا الاعتصامات والأحداث الكبرى. تلتها الأفلام التي تناولت القضايا الدافعة لعملية التغيير والتي جاءت فيها قضايا حقوق الإنسان على أرس هذه القضايا. ثم الأفلام التي تناولت القضايا الممثلة لجوهر عملية التغيير، ارتبط معظمها بالقضايا الخاصة بإسقاط "مرسي".

في حين هدفت دراسة (شيماء رجب، 2022) رصد أطر معالجة الأزمات العربية في الأفلام الوثائقية المقدمة بالقنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية، والتعرف على خصائصها ومعرفة اتجاهات الجمهور نحوها. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي، بشقيه التحليلي والميداني، حيث تم تطبيق استمارة تحليل المضمون على عينة مكونة من 39 فيلمًا تم اختيارهم كعينة عمدية من القنوات (دوتش فيلا- فرانس 24- روسيا اليوم- سكاى نيوز- بي بي سي). كما تم تطبيق استمارة استبيان لبحث الجمهور، على عينة عشوائية بسيطة من الجمهور المصري، قوامها 400 مفردة. وتوصلت الدراسة التحليلية إلى أن الأفلام الوثائقية عينة الدراسة اعتمدت في معالجتها على إطار الصراع في المرتبة الأولى، بنسبة 71.8%، ونجد أن أكثر الأفلام استخدامًا لإطار الصراع كانت تابعة لقناة سكاى نيوز وتليها قناة DW،

وقد جاء إطار المسؤولية في المرتبة الثانية، ولبيه إطار الاهتمامات الإنسانية، كما توصلت الدراسة الميدانية إلى تبني المبحوثين الأطر التي قدمتها الأفلام الوثائقية في معالجتها للأزمات العربية بالقنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة بالعربية إلى حد كبير في الأزمة الليبية واللبنانية وأزمة الإرهاب في الوطن العربي، بينما يبرز ذلك إلى حد ما في الأزمة السورية والأزمة اليمنية والأزمة العراقية، بينما لم يتبنى المبحوثين أطر معالجة الأزمة الفلسطينية كما تم إظهارها من خلال الدراسة التحليلية.

وفي إطار قضايا حقوق الإنسان هدفت دراسة (دينا عبد المحسن، 2017) إلى معرفة كيفية تناول الوثائقي إي قضايا حقوق الإنسان في الأفلام الوثائقية في القنوات التلفزيونية العربية الوثائقية والعامة في ظل اختلاف جهة التمويل والإنتاج، ورصد اتجاهات الشباب المصري نحو هذا تناول. وقد طبقت الدراسة التحليلية على 23 فيلماً وثائقياً بواقع 19 ساعة، من هذه الفئة من الأفلام الوثائقية من العام 2006 وحتى 2014، وطبقت الدراسة الميدانية على 4100 مفردة من الشباب المصري من 18 إلى 39 سنة من الجنسية من الجنسين من محافظة القاهرة الكبرى والجيزة هو القليوبية. وخلصت الدراسة إلى تبين اهتمام القنوات في تغطية المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان، حيث تصاعد اهتمام الجزيرة بقضايا التعذيب هو إهمال بي بي سي تلك القضايا، وكذلك اهتمت الجزيرة والعربية بمعالجة قضايا الحصار والاحتلال والممارسات العسكرية ووصل ثورات وتحديدا في سوريا ومصر، بينما تراجع الاهتمام فيها جميعاً بقضايا الطفل العربي. وكشفت الدراسة ع مدى اهتمام الشباب عينة الدراسة بمتابعة قضايا حقوق الإنسان محلياً وعليه أوسط المنابر الإعلامية والثقافية العربية بعرض محتوى يناقشها.

واتفقت معها دراسة (محمد عبد الباقي، 2016) التي هدفت إلى التعرف على دور الأفلام التسجيلية التي تتناول الأحداث والقضايا السياسية المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو المشاركة السياسية بعد ثورة 25 من يناير. وأجريت الدراسة التحليلية على عينة مكونة من 36 فيلماً من الأفلام التسجيلية والدراسة الميدانية على 340 مفردة من مشاهدي هذه الأفلام التحليلية من الشباب وخلصت الدراسة إلى انعدام التوازن في اتجاه معالجة موضوعات الأفلام التسجيلية مطلقاً وسيادة الاتجاه السلبي على الإيجابي بنسبة 91.7% مقابل 3.8% فقط. وتوقع تسجيل وتوثيق الأحداث وخلق رأي عام مؤيد للقضايا المتناولة كأهداف للتغطية على أهداف التوعية السياسية والتسجيل على التعبير عن الآراء ثم الدعاية السياسية. وكذلك أظهرت ارتباط معدل مشاهدة الشباب باتجاههم نحو المشاركة السياسية.

وسعت أيضاً دراسة (محمد الخطيب، 2018)، إلى التعرف على كيفية معالجة الأفلام الوثائقية بقناة الجزيرة للقضايا العربية من خلال التعرف على الموضوعات والمضامين التي تناولت تلك الأفلام خلال الفترة من 30-6-2005 إلى 8-6-2017، وذلك بأسلوب الحصر الشامل واعتمد الباحث على منهج المسح واستمارة تحليل المضمون والمقابلات المتعمقة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن مصر جاءت في المرتبة الأولى في المجال الجغرافي للأفلام الوثائقية عينة الدراسة وجاءت في المرتبة الأخيرة الأردن وفلسطين، كما حصل الاتجاه السلبي على المرتبة الأولى في فئة الاتجاهات وفي المرتبة الثانية فئة محايد ومختلط، وتبين أيضاً أن النتائج الخاصة بجهة الضيوف كانت مستقلة بنسبة كبيرة.

كما ركزت دراسة (Austin, 2016)، على تسليط الضوء نحو جريمة الاتجار بالبشر من خلال الوسائل المرئية المتمثلة ب المسلسلات التلفزيونية والأفلام الوثائقية، حيث تمثل مجتمع الدراسة من 583 فيديو ما بين أفلام عادية ووثائقية، وتمثلت عينة الدراسة ب (109) فيديو التي كان لها علاقة بالموضوع، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: قامت الأفلام الوثائقية بتبسيط جريمة الاتجار بالبشر وعرضت بصوت الراوي الذي كان هو نفسه الضحية، كما عرضت هذه الأفلام جوانب من الممارسات المفصلة خلال عملية الاتجار.

وفي إطار التعرف على محتوى القنوات الوثائقية توصلت دراسة (نهلة عبد الخالق، 2015)، والتي هدفت إلى تحليل مضمون الأفلام التسجيلية الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية والتعرف على محتواها، واستخدمت الدراسة أسلوب الحصر الشامل للأفلام الوثائقية التي تم عرضها على قناة الجزيرة في الفترة من 2011/4/1 إلى 2011/4/30 وبلغ مجموعها 30 فيلم تسجيلي، إلى عدة نتائج أهمها: جاءت الموضوعات التاريخية في المرتبة الأولى لتغطيتها جوانب متعددة مثل تاريخ الأشخاص والأماكن والحضارات، واعتمادها على طريقة أو شكل فني دقيق في إنتاج الأنواع المختلفة من كل الجوانب، وأن أغلب الأفلام الوثائقية التي قدمت عبر القناة كان لها تعليق مصاحب وذلك لأهمية توضيح الصور والمعلومات و يبرز أهمية الموضوع وتفاصيله كاملة.

وكذلك دراسة (هبة فتحي، 2015) التي هدفت إلى معرفة كيفية معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية ومدى التزام صانع الفيلم بالأساليب الفنية وتوخي الصدق والموضوعية، وتكونت عينة الدراسة من أربعة أفلام أنتجتها شبكة فايس البريطانية، واستخدمت الباحثة استمارة تحليل مضمون والمقابلة لجمع بيانات من خلال شخصيات متخصصة في الأفلام الوثائقية، وكانت من أهم نتائج هذه الدراسة التحليلية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وحدة الفكرة كبار الموضوع المتمثلة في الفئات الفرعية لكل المشاهد العسكرية ومصادر المعلومات في الفيلم هو مناطق التصوير أيضاً، وكانت هذه الفروق لصالح فيلم الدولة الإسلامية.

وفي إطار الإنتاج التسجيلي للثورات العربية هدفت دراسة (منى صالح الصبان، 2014) إلى محاولة رصد الإنتاج التسجيلي الذي تناول ثورة 25 يناير، ومشاركة الشباب فيها ويتمثل مجتمع هذه الدراسة في الأفلام التسجيلية التي تناولت الثورة المصرية وكانت عينة الدراسة تتمثل في بعض الأفلام التسجيلية التي تناولت ثورة 25 من يناير وتم اختيار العينة بطريقة عمدية من مجموعة الأفلام الوثائقية المنتجة في أعوام 2011 و2012 وما بعدها من إنتاج القنوات التلفزيونية أو إنتاج خاص، وجاءت النتائج كالتالي جاءت في المرتبة الأولى إنتاج مستقل بنسبة 67.85%، ثم جاءت في المرتبة الثانية أخرى تذكر بالنسبة 17.85%، ثم جاءت في المرتبة الثالثة إنتاج قنوات خاصة.

واتفقت معها دراسة (دينا توفيق عبد الفتاح، 2014) التي هدفت إلى رصد ومقارنة أساليب ومعالجة البرامج الوثائقية للقضايا العربية السياسية والأحداث الجارية في عدد من القنوات الإخبارية العربية والأجنبية الموجهة باللغة العربية وأجريت الدراسة على الأفلام الوثائقية التي تتناول القضايا العربية السياسية والأحداث الجارية في عدد من القنوات الإخبارية

العربية والأجنبية الموجهة باللغة العربية، والتي تخصص مساحة زمنية في جداولها البرمجية لعرض البرامج الوثائقية وذلك خلال ستة أشهر (دورتين برامجيتين) في الفترة من 10 أكتوبر 2011 وحتى 15 إبريل 2012 وخلصت أبرز نتائجها إلى: اختلاف أولويات القنوات من حيث طبيعة القضايا التي تتناولها في برامجها الوثائقية، اهتمت القنوات الأجنبية الموجهة باللغة العربية الحرة وبي بي سي عربي و دوتشي فيلا بالقضايا العربية السياسية، بينما كانت الأولوية في القنوات العربية فصل الجزيرة والعربية والنيل لمعالجة القضايا العربية السياسية في البرامج الوثائقية فقط.

وكذلك دراسة (بسنث مراد، 2014) والتي تم تطبيقها على عينة من البرامج الإخبارية والأفلام الوثائقية بقنوات (بي بي سي العربية - روسيا اليوم - دويتش فيلا) خلال الفترة من أول أكتوبر وحتى 31 ديسمبر 2012، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية قوامها (180) مبحث من الصفوة (سياسيين- إعلاميين-أكاديميين)، لعدة نتائج أهمها: دعمت قناة روسيا اليوم الجانب الفلسطيني بشكل قوى من خلال معالجتها للقضية الفلسطينية المتعلقة بموضوعي الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة والطلب الفلسطيني بالأمم المتحدة الخاص بطلب عضوية صفة دولة غير كاملة العضوية كما هاجمت الجانب الإسرائيلي والأمريكي، بينما غفلت قناة BBC العربية التحدث عن الأعمال العدوانية من الجانب الإسرائيلي بشكل واضح، كما اتضح وجود تأثير لسياسة الدولة التي تبث القناة على طريقة معالجة بعض القضايا العربية، كما استهدفت دراسة.

وفي إطار أساليب المعالجة في الأفلام الوثائقية هدفت دراسة (هبة حفني معوض، 2013) إلى رصد أساليب المعالجة في الأفلام الوثائقية للقضايا العربية، وتحديد أهم القضايا العربية التي تناولتها الأفلام والتعرف على الأساليب الإقناعية المستخدمة في عرض القضايا العربية بالأفلام الوثائقية، والوقوف على الأهداف المعرفية هو لوك تانية والوجدانية والسلوكية فصل التي تسعى هذه الأفلام لتحقيقها، وتحديد معدل مشاهدة الشباب للأفلام الوثائقية، والاتجاهات نحو القضايا العربية المقدمة عبر هذه الأفلام، حيث تم التطبيق على عينة 51 فيلم وثائقي يعرض قضايا عربية، و400 مفردة من الشباب، وجاءت النتائج التالي جاء هدف معاناة الشعوب بنسبة 56.9%، يلي تقديم خلفية تاريخية للقضايا العربية بنسبة 52.9%، وبالنسبة للأهداف الوجدانية جاءت بنسبة 41.2%، أما بالنسبة للأهداف السلوكية فكان هدف الدفع لمساعدة الشعوب المقهورة بالنسبة 13.7%، وقد بلغت نسبة مشاهدة الأفلام الوثائقية التي تتناول القضايا العربية بالقنوات الفضائية 93.2%، كما وجد ارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابي نحو قضية الإصلاح السياسي بين المبحوثين حيث بلغت نسبتهم 91.2%، وظهر ارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابي نحو قضية فلسطين بالنسبة 83.5%.

وفي إطار التعرف على دور الإعلام ومدى فاعليته في نشر الوعي نحو حقوق الإنسان سعت دراسة (Nwankwo, 2011)، الي التعرف على الأهداف التي جعلت القنوات التلفزيونية تتناول موضوعات عن حقوق الانسان ومدى اظهار عناصر هذه الحقوق في هذه البرامج حيث تم استخدام المقابلات الشخصية وتحليل المضمون للبرنامج الوثائقي الشوكولاتة على قناة BBC، وتمثل مجتمع الدراسة في الصحفيين المختصين بالأفلام الوثائقية ولهم دراية بها، وتمثلت عينة الدراسة في 5 صحفيين من نفس القناة و 2 من

تليفزيون السويد، وأبرز النتائج التي خصت بها الدراسة: هي أن الإعلام له دوراً فعالاً في نشر التوعية عن حقوق الإنسان، و أن معظم المشاهدين يعتقدون أن البرامج الوثائقية مملّة، ولذلك وجب على هذه القنوات إضافة عنصر جذب المشاهد.

وكذلك دراسة (Disouza, 2012) التي سعت إلى فهم استقبال الأفلام الوثائقية السياسية بين الشباب، سكان المدن الذين يعيشون في بومباي حيث إن هذا النوع من الأفلام الوثائقية يؤثر على وعي وتصرفات ومعرفة الشباب والجماهير، وتكونت عينة الدراسة من 220 شاباً هندياً، وتوصلت الدراسة إلى أن المشاركين ينظرون إلى الفيلم الوثائقي على أنه ممل، ولكنه مفيد، وأن هيمنة بوليوود وفقدان الشباب المشاركين فب وسائل الإعلام قد أثرت على الارتباط بالأفلام الوثائقية. كما أوصت الدراسة بالعمل على إجراء المزيد من الأبحاث لإيجاد طرق لزيادة مشاركة الشباب وتوسيع نطاق الفيلم الوثائقي السياسي في الهند، وتحسين جماليات الأفلام وزيادة الوصول من خلال الوسائط الإلكترونية والاجتماعية.

التعليق على الدراسات السابقة:

- اتفقت غالبية الدراسات السابقة على الاعتماد على نظرية الأطر الخيرية في دراساتهم، واستخدم البعض الآخر نظرية المجال العام، كما استفاد منها الباحث في إثراء وتعميق المشكلة البحثية، وتحديد أهداف الدراسة الحالية وأهميتها، ووضع تساؤلاتها.
- ركزت العديد من الدراسات على النخبة الإعلامية الأكاديمية والمهنية وذلك لاعتبارها من أهم الفئات التي من الممكن أن تقيم وسائل الإعلام وتفسير وتحليل الأطر التي تستخدم في رصد وتناول القضايا.
- كما أكدت بعض القنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة باللغة العربية دعمها للقضية الفلسطينية حيث إنها تلعب دوراً كبيراً تجاه تلك القضية، وعلى الجانب الآخر هناك بعض القنوات أيدت الكيان الصهيوني في الاعتداءات التي تحدث على المواطنين الفلسطينيين.
- تعد الدراسة الحالية من الدراسات القليلة التي تتناول معالجة كلاً من الأفلام الوثائقية والتحقيقات التليفزيونية للقضايا السياسية العربية معاً، حيث إن الغالبية العظمى من الدراسات تناولت إما الأفلام الوثائقية أو التحقيقات التليفزيونية في الجانب التحليلي.
- تنوعت الدراسات السابقة في أساليب معالجتها للقضايا السياسية من خلال الأفلام الوثائقية والتحقيقات بالقنوات الإخبارية، حيث اختلفت اهتمامات القنوات وترتيب القضايا، وفي بعض القنوات تصدرت القضية السورية المشهد بينما تصدرت الأزمة اليمنية الحدث وأحياناً الثورة المصرية في بعضها الآخر، كما كشفت عن طرق توظيف معالجة التحقيقات للقضايا، وكذلك الكشف عن اتجاهات وتقييم النخب الإعلامية المهنية والأكاديمية نحو معالجة القضايا السياسية.

الإطار النظري: (نظرية الأطر الإخبارية)

تستند هذه الدراسة إلى نظرية تحليل الأطر الإخبارية **NEWS FRAMING ANALYSIS** إذ تعد إحدى النظريات المهمة التي تسمح بقياس المحتوى الضمني للتغطية خبرية بوسائل الإعلام للقضايا المثارة خلال فترة زمنية معينة، وترجع جذور نظرية الأطر خبرية إلى عالم الاجتماع جوفمان **Goffman** عام 1974، حيث عرف الإطار بأنه "تحديد بعض جوانب الواقع المتصور، وجعله أكثر بروزاً في النص الإعلامي، فالإطار يساعد على تنظيم الحقائق ويقوم بتوفير المعلومات اللازمة للجمهور حول ما هو مهم **(Baran&Davis,2012)**.

بينما عرفه **(Tunkardet.al, 1991)** بأنه "فكرة تنظيم مركزي لمحتوى الأخبار يوفر سياقاً ما للمشكلة أو القضية عن طريق استخدام التحديد والتركيز والاستبعاد لبعض جوانب المشكلة أو القضية".

تعد هذه النظرية من الروافد الحديثة في دراسات الاتصال، حيث تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منظمًا لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا **(carter,2013)**.

وتفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاهاً من خلال وضعها في إطار **Frame** يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرًا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى. وهناك أربع وظائف لتحليل الإطار الإعلامي هي:

(تحديد المشكلة أو القضية بدقة - تشخيص أسباب المشكلة - وضع أحكام أخلاقية - اقتراح سبل العلاج).

كما يتضمن تحليل الإطار الإعلامي ثلاث مكونات أساسية هي: (البناء التركيبي للقصة الإخبارية - الفكرة المحورية - الاستنتاجات الضمنية). **(Robert, 2008)**

خصائص الأطر الإخبارية:

اهتم "ستيفن ريس" بالحديث عن الأطر الإخبارية، حيث أشار إلى أنها تتسم بمجموعة من الخصائص أهمها:

1. تنظيم المعلومات، حيث ينقل الإطار جزءاً من الوقائع، وبعضاً من تفاصيل ومعلومات القضية ويربطها بالحدث الآني مما يعطي المعنى لهذا الحدث طبقاً للهدف الذي يرغب القائم بالاتصال تحقيقه، وبعد ذلك تصبح القضية ذات مغزى لدى الجمهور.
2. يعد الإطار الإعلامي في حد ذاته فكرة يتم الترويج لها في تناول القضية باعتباره منطلقاً فكرياً يتم توظيفه لشرح وتفسير الحدث، حيث تعمل الأطر من خلال أدوات رمزية ومجردة، إذ يتم التعبير عن الإطار وترجمته من خلال مجموعة من الألفاظ الرمزية التي تحمل إيماءات معينة، وتضفي دلالة على النص الإعلامي.

3. تعتبر الأطر الإخبارية بناءات معرفية للقضية التي يتم إبرازها من خلالها، حيث يتناول الإطار الإعلامي أحد الأبعاد أو أكثر ويتجاهل الأبعاد الأخرى، ويبدو ذلك في صياغة الموضوع وتفسيره (رانيا حيدر، 2006)، كما أن- الأطر - تعد أداة مساعدة لتفسير الأحداث الإعلامية بطريقة تساعد المتلقي على فهمها (Reese&anthers, 2001)، حيث تعمل الأطر على تشكيل وتغيير تفسيرات وألويات أفراد الجمهور من خلال التهيئة المعرفية، وتعزيز الأهمية لأفكار معينة من أجل تقييم موضوع سياسي.

آليات وأدوات التأطير:

الأدوات العاطفية: وهي الأدوات التي اشتملت على الاستعارات، العبارات الجذابة، الأمثلة، الوصف والصور المرئية.

الأدوات العقلانية: وهي الأدوات التي تشمل على جذور الحدث، والعواقب لكافة المبادئ التي يسهم من خلالها تقديم تفسيرات أو أسباب القضايا المتناولة.

الصور البلاغية: ويقصد بذلك تشبيه أو تمثيل كافة الجوانب والأجزاء أو أحدها في القضية. **الأرقام:** ويقصد بذلك وصف الأحداث والقضايا باستخدام قياسات رقمية، واستخدام أرقام وقياسات صغيرة وكبيرة لتمثيل الموضوعات والأحداث وتوضيحها (Robert, 2010). **آلية الانتقائية:** هي الركيزة الرئيسية لوضع الأطر الإعلامية بحيث يجب تحليلها عن المضمون الذي تم انتقاؤه.

آلية الاستبعاد: ويقصد بها الإغفال لبعض الزوايا في الحدث سواء كان ذلك عن قصد المتعمد، أو عن جهل.

بناء الواقع الاجتماعي: ويكون ذلك من خلال التركيز أو الإغفال لبعض زوايا القضية المثارة.

البروز: يقصد به إبراز جزء من المعلومات، بما يتيح ملاحظتها وإضفاء المعنى عليها. (Thomas, 1997).

مستويات واستخدامات نظرية الأطر الإعلامية:

استحوذت نظرية تحليل الإطار الإعلامي في السنوات الأخيرة على اهتمام متزايد من قبل الباحثين في دراسات الرأي العام، والاتصال السياسي، والدراسات الخاصة بالمضمون الإخباري في وسائل الإعلام، ويرجع ذلك لكونها تشتمل على إضافة نظرية للتراكم العلمي لبحوث الاتصال وفق لمستويين (محمد عويس، 2006):

المستوى الأول: يهتم بقياس المحتوى غير الواضح لوسائل الإعلام أو ما يعرف بالمحتوى الضمني، والذي يعنى دراسة دلالات الحدث وما يحتويه سياق الأحداث والقضايا (Games, madigliami, 1989).

المستوى الثاني: يشير إلى الأطر الإعلامية باعتبارها سمات تميز النص الإعلامي أو تمثل محور اهتمامه ومن خلال التكرار والتدعيم يتم إبراز إطار بعينه ينطوي على تفسيرات محددة تصبح بدورها أكثر قابلية للإدراك والتذكر من جانب الجمهور الذي يتعرض لتلك الوسيلة الإعلامية (عقيل عبد الغفور، 2014).

ويحدد أيضًا إطار عمل رودريغيز وديميتروفا أربعة مستويات: المعنى الدلالي، والجوانب الأسلوبية والمعنى الأسلوبي، والمعنى الدلالي، والجوانب الأيديولوجية، لا سيما في وسائل الإعلام المرئية مثل التصوير الصحفي. (Semati et al., 2021)

ويساعد هذا النموذج في فهم كيفية نقل الصور لسرديات معقدة، لا سيما في سياقات مثل إعداد التقارير عن الكوارث. وعلى جانب آخر اهتمت العديد من الدراسات بتأثيرات الأطر في المرحلة الثالثة، وأثبتت وجود تأثيرات للأطر على المستوى الفردي بينما قلّت الدراسات التي تبحث في المرحلة الرابعة من تأثيرات الأطر، إلا أن بعض الباحثين اهتم بالعلاقة بين نظرية الأطر وبين وسائل الإعلام الجديدة من خلال تحليل صفحات وسائل الإعلام المختلفة على المواقع الاجتماعية إلا أن هذه الدراسات لم تتطرق إلى المراحل الأخرى في تأثيرات أطر هذه المدونات أو المواقع الاجتماعية على اتجاهات وتقييمات المستخدمين نحو قضايا محددة، ومن المتوقع أن وسائل الإعلام الإلكترونية ستؤدي إلى حدوث تغييرات في دراسات الأطر (ريهام يوسف، 2015).

وهناك ثلاث عناصر تدل على عملية التأطير وهي: التأطير Framing، وضع الإطار Frames in throw، وتأثيرات الإطار Effects (Claes, 2005).

تساؤلات الدراسة:

1. ما الأطر الرئيسية المستخدمة في معالجة الأفلام والتحقيقات؟
2. ما الأطر المرجعية التي تم توظيفها في معالجة الأفلام والتحقيقات؟
3. ما الأفكار المحورية التي تبنتها الأفلام والتحقيقات؟
4. من الشخصيات المحورية في معالجة الأفلام والتحقيقات؟
5. من أطراف الصراع في معالجة الأفلام والتحقيقات؟
6. كيف تم توظيف الكلمات الأكثر بروزاً في النص في الأفلام والتحقيقات؟

مفاهيم الدراسة:

■ **الفيلم الوثائقي:** الفيلم الوثائقي هو نوع يسعى إلى تمثيل الواقع من خلال عدسة الأصالة والموضوعية، وغالباً ما يتناول أحداثاً أو أشخاصاً أو مواضيع حقيقية. وهو يستخدم أساليب سردية مختلفة، مثل الانثوجرافي أو الصحفي أو الشعري، لنقل حقائق عن العالم. وقد شهد تطور صناعة الأفلام الوثائقية تحولاً من مجرد التوثيق إلى استكشاف أكثر دقة للتمثيل، حيث يعبر صانعو الأفلام عن وجهات نظرهم ويدعون الجمهور إلى تفسيرها.

(Childress, 2024)

■ **التحقيق الاستقصائي التلفزيوني:** التحقيق الاستقصائي الوثائقي هو أسلوب استقصائي يستخدم الأفلام الوثائقية كوسيلة للكشف عن القضايا الاجتماعية والإبلاغ عنها، وغالباً ما يستخدم تقنيات صحفية صارمة. ويجمع هذا النهج بين مبادئ الصحافة الاستقصائية وقدرات السرد القصصي المرئي والسرد القصصي لصناعة الأفلام الوثائقية.

(Syamuroma et al., 2024).

الإجراءات المنهجية:

نوع ومنهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعمل على وصف الظاهرة وتفسيرها، حيث تهدف الدراسة إلى رصد وتحليل أطر المعالجة القضية الفلسطينية من خلال الأفلام الوثائقية

والتحقيقات التلفزيونية بالقنوات الإخبارية العربية والموجهة باللغة العربية ومعرفة أهم الأطر المستخدمة. الدراسة كيفية تعتمد على تحليل الأطر الخبرية بالأسلوب الكيفي.

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في الأفلام الوثائقية والتحقيقات التلفزيونية التي تناولت القضية الفلسطينية بالقنوات الإخبارية عينة الدراسة، وتم إجراء الدراسة التحليلية على عينة من القنوات الإخبارية العربية والأجنبية الموجهة باللغة العربية، وتتمثل في قناتين إخباريتين واحدة عربية والأخرى أجنبية موجهة بالعربية وهم (BBC عربية- الجزيرة)، وتم عمل مسح شامل للأفلام الوثائقية والتحقيقات التلفزيونية التي تناولت القضية الفلسطينية، على مدار أربع سنوات متتالية، في الفترة من 2022/1/1 حتى 2024/12/31، وتم رصد عدد (9) أفلام وثائقية وتحقيقات استقصائية بالقنوات محل الدراسة وتم توضيحها كالتالي:

جدول رقم (1) عينة الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية بالقنوات الإخبارية عينة الدراسة

القناة	النوع	العنوان	القضية	التاريخ	المدة
الجزيرة	تحقيق	جرائم بلا عقاب	الفلسطينية	4/2/2023	48 د : 32 ث
الجزيرة	تحقيق	ماذا حدث في السابع من أكتوبر؟	الفلسطينية	2024/5/13	60 دقيقة
الجزيرة	تحقيق	قلب المعادلة	فلسطينية	2022/5/27	48 د : 57 ث
الجزيرة	تحقيق	ما خفي أعظم - "قتل الأدلة"	فلسطينية	19/5/2023	50 د : 12 ث
الجزيرة	تحقيق	خارج الحسابات	فلسطينية	2023/1/6	52 د : 44 ث
الجزيرة	تحقيق	كيف سعى الموساد للتجسس على المقاومة الفلسطينية بتركيا؟	فلسطينية	1/7/2022	52 د : 54 ث
الجزيرة	تحقيق	من أصدر الأمر؟	شخصية فلسطينية	2022/2/25	52 د : 6 ث
بي بي سي عربية	وثائقي	غزة 101	فلسطين	2024/2/13	26:16 ث
بي بي سي عربية	وثائقي	"فصلونا عن العالم"	فلسطين	2023/11/9	21:53 ث

أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد على أسلوب تحليل الأطر الخبرية، في تحليل الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية بالقناتين الإخباريتين، وذلك طبقاً للمحاور التالية.

نتائج التحليل الكيفي للقضية الفلسطينية:

أولاً: الأفكار الرئيسية التي تم طرحها:

- جاءت الأفكار في قناة الجزيرة كالآتي: في تحقيق استقصائي بعنوان "ماذا حدث في السابع من أكتوبر؟" متحدثاً عن الهجوم الذي شنته المقاومة الفلسطينية متمثلة في حركة حماس في السابع من أكتوبر على الأراضي المحتلة وقتلت البعض من الإسرائيليين وأسرت البعض منهم أيضاً إلى غزة. وكذلك التحقيق الاستقصائي "قلب المعادلة" والذي دارت فكرته حول المعركة التي دارت بين المقاومة الفلسطينية وبين جيش الاحتلال الصهيوني، والتي جاءت على غرار الاقتحامات التي قامت في المسجد الأقصى من خلال قوات الاحتلال والمستوطنين والاعتداءات التي جاءت في حق المواطنين الفلسطينيين. وجاءت الفكرة أيضاً تحقيق "جرائم بلا عقاب" موضحةً بداية الشعلة كانت من الاعتداءات التي صدرت من قبل قوات الاحتلال ومستوطنهم في غزة والقدس في

حق المدنيين الفلسطينيين، وبعد ذلك انتقلت الاعتداءات إلى مدينة الليد مما أدى إلى استشهاد وإصابة عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين على يد شرطة الاحتلال والمستوطنين المسلحين. وفي تحقيقاً استقصائياً بعنوان "خارج الحسابات" درات فكرته حول استكمال الحرب الدائرة بين المقاومة الفلسطينية متمثلة في حركة الجهاد الإسلامي وجيش الاحتلال الصهيوني، حيث إن المقاومة أريكت حسابات الاحتلال وفي تلك المرة هي من بادرت بالقصف تجاه المستوطنات الإسرائيلية بصواريخها بما في ذلك تل أبيب وسدبروت والقدس وحيفا ويافا والعديد من المدن المحتلة، وكذلك موضعاً الصراع الدائر في الضفة الغربية متمثلاً في سرايا القدس في مدينة جنين. وجاء التحقيق الاستقصائي بعنوان " كيف سعى الموساد للتجسس على المقاومة الفلسطينية بتركيا؟" يوضح تورط الموساد الإسرائيلي في تجنيد أفراد معينين ظناً منهم أنهم على علاقة بأحد عناصر المقاومة الفلسطينية في تركيا، حيث راسلت كل شخص منهم على حدة بغاية تقديم المساعدات الإنسانية لهم على أنهم منظمات تقدم المساعدات، وتبين بعد ذلك أنهم ضباط في الموساد الإسرائيلي. وجاء تحقيق "من أصدر الأمر؟" الذي بثته قناة الجزيرة في العام 2022 لإلقاء الضوء على قضية مقتل المعارض الفلسطيني نزار بنات الذي مات في ظروف غامضة بعد اعتقاله من منزله بشكل غير آدمي بعد الاعتداء عليه بالضرب المبرح بالأدوات الثقيلة من قبل السلطات الفلسطينية على غرار تصريحاته التي هاجمهم بها، وقالت السلطة الفلسطينية أنه توفي عند دخوله المستشفى، ليلقي المسؤولية على عاتق السلطات الفلسطينية. وفي تحقيقاً بعنوان "قتل الأدلة" تناولت الفكرة قضية مقتل الصحفيين على يد جيش الاحتلال الصهيوني في غزة وجنين والقدس، وكان أبرزها استشهاد الصحفية شيرين أبو عاقلة على يد قوات الاحتلال بطلقة في وسط رأسها، وكذلك اغتيال الصحفي فضل شناعة، والصحفي ياسر مرتجي، والصحفي نزيه دروزة والصحفي معاذ العمارنة.

- أما عن الأفكار التي تناولتها قناة BBC عربية تلخصت كالآتي: بثت القناة فيلمًا وثائقيًا بعنوان "فصلونا عن العالم" موضعًا حالة الغضب الكامنة في صدر قوات الاحتلال تجاه الفلسطينيين على غرار ما حدث في هجوم السابع من أكتوبر، حيث قامت قوات الاحتلال بالقصف الهجمي على قطاع غزة مما أدى إلى قتل الأطفال والنساء والشيوخ بطريقة مجردة من الإنسانية وكان هؤلاء الناس بلا قيمة ولا وزن. وبثت أيضًا فيلمًا وثائقيًا بعنوان "غزة 101" يوضح ذلك معاناة رجال الإسعاف في الوصول إلى الشهداء والجرحى وكذلك الاستهداف المتعمد لعربات وطواقم الهلال الأحمر من قبل قوات الاحتلال الصهيوني.

ثانيًا: الأطر العامة:

- تلخصت الأطر العامة في الأفلام والتحقيقات التي بثتها قناة الجزيرة فيما يلي: برز إطار الصراع في التحقيق الاستقصائي "ماذا حدث في السابع من أكتوبر؟" بشكل واضح ساعياً توضيح الحرب الدائرة والمستمرة بين المقاومة الفلسطينية متمثلة في حماس، وبين جيش الاحتلال الصهيوني وذلك من خلال الهجوم الذي شنته حماس في ذلك اليوم على الأراضي المحتلة وقتلت البعض من الإسرائيليين وأسرت البعض منهم أيضًا إلى غزة.

وكذلك برز إطار الصراع في التحقيق الاستقصائي "قلب المعادلة" والذي تناول المعركة التي دارت بين المقاومة الفلسطينية وبين جيش الاحتلال الصهيوني، والتي جاءت على غرار الاقتحامات التي قامت في المسجد الأقصى من خلال قوات الاحتلال والمستوطنين والاعتداءات التي جاءت في حق المواطنين الفلسطينيين. وجاء أيضاً إطار الصراع في تحقيق "جرائم بلا عقاب" واضحاً وبارزاً حيث كانت بداية الشعلة من الاعتداءات التي صدرت من قبل قوات الاحتلال ومستوطناتهم في غزة والقدس في حق المدنيين الفلسطينيين، وبعد ذلك انتقلت الاعتداءات إلى مدينة اللد مما أدى إلى استشهاد وإصابة عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين على يد شرطة الاحتلال والمستوطنين المسلحين. وفي إطار الصراع بثت القناة تحقيقاً استقصائياً بعنوان "خارج الحسابات" يستكمل ويوضح الصراع الدائر بين المقاومة الفلسطينية متمثلة في حركة الجهاد الإسلامي وجيش الاحتلال الصهيوني، حيث إن المقاومة أربكت حسابات الاحتلال وفي تلك المرة هي من بادرت بالقصف تجاه المستوطنات الإسرائيلية بصواريخها بما في ذلك تل أبيب وسديروت والقدس وحيفا ويافا والعديد من المدن المحتلة، وكذلك موضحاً الصراع الدائر في الضفة الغربية متمثلاً في سرايا القدس في مدينة جنين. وكذلك التحقيق الاستقصائي لقناة الجزيرة بعنوان "كيف سعى الموساد للتجسس على المقاومة الفلسطينية بتركيا؟" الذي تحمل فيه الموساد الإسرائيلي مسؤولية تجنيد أفراد معينين ظناً منهم أنهم على علاقة بأحد عناصر المقاومة الفلسطينية في تركيا، حيث راسلت كل شخص منهم على حدة بغاية تقديم المساعدات الإنسانية لهم على أنهم منظمات تقدم المساعدات، وتبين بعد ذلك أنهم ضباط في الموساد الإسرائيلي، وكشفت ذلك السلطات التركية عندما أبلغوا هؤلاء الأشخاص عن تلك المنظمة وتم الاكتشاف بأنها تدار من تل أبيب. وجاء تحقيق "من أصدر الأمر؟" الذي بثته قناة الجزيرة في العام 2022 لإلقاء الضوء على قضية مقتل المعارض الفلسطيني نزار بنات الذي مات في ظروف غامضة بعد اعتقاله من منزله بشكل غير آدمي بعد الاعتداء عليه بالضرب المبرح بالأدوات الثقيلة من قبل السلطات الفلسطينية على غرار تصريحاته التي هاجمهم بها، وقالت السلطة الفلسطينية أنه توفي عند دخوله المستشفى، ليلقي المسؤولية على عاتق السلطات الفلسطينية. وفي إطار المسؤولية أيضاً بثت الجزيرة تحقيقاً هاماً بعنوان "قتل الأدلة" الذي تناول قضية مقتل الصحفيين على يد جيش الاحتلال الصهيوني في غزة وجنين والقدس، وكان أبرزها استشهاد الصحفية شيرين أبو عاقلة على يد قوات الاحتلال بطلقة في وسط رأسها، وألقى ذلك التحقيق مسؤولية اغتيال الصحفيين في عنق الاحتلال الصهيوني الذي قال إنه ليس له علاقة بمقتل كل هؤلاء، على عكس ما دونته الكاميرات وفسره المحللون الأمنيون، وكذلك اغتيال الصحفي فضل شناعة، والصحفي ياسر مرتجى، والصحفي نزيه دروزة والصحفي معاذ العمارنة.

- فيما تلخصت الأطر العامة في قناة BBC عربية كما يلي: جاء إطار المسؤولية في فيلمًا وثائقياً بعنوان "غزة 101" حيث يحمل ذلك الفيلم مسؤولية ضربات عربات الإسعاف المتعمد وإعاقة حركتها في عنق جيش الاحتلال الصهيوني، حيث جاء في ذلك الفيلم العديد من المشاهد التي توضح الطرق والمبان التي قصفت مما أدى إلى صعوبة الوصول إلى الجرحى والشهداء، وكذلك رصدت القصف المتعمد لعربات الإسعاف

والطاقم الطبي الخاص به حتى لا يتم إنقاذ أحد. وبثت القناة أيضًا فيلمًا وثائقيًا بعنوان **"فصلونا عن العالم"** برز فيه إطار الصراع موضعًا حالة الغضب الكامنة في صدر قوات الاحتلال تجاه الفلسطينيين على غرار ما حدث في هجوم السابع من أكتوبر، حيث قامت قوات الاحتلال بالقصف الهجمي على قطاع غزة مما أدى إلى قتل الأطفال والنساء والشيوخ بطريقة مجردة من الإنسانية وكان هؤلاء الناس بلا قيمة ولا وزن.

ثالثًا: الأطر المرجعية:

تلخصت الأطر المرجعية في الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية بقناتي الجزيرة وBBC عربية في الإطار السياسي، حيث ترجع كل الأفلام والتحقيقات التي تناولت القضية الفلسطينية إلى خلفية سياسية في المقام الأول ما بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال الصهيوني والموساد، وسوف نقوم بتوضيحها على النحو التالي.

- جاءت مرجعية الأفلام والتحقيقات التي عرضت على قناة الجزيرة إلى خلفية سياسية واتضح ذلك في تحقيق استقصائي بعنوان **"كيف سعى الموساد إلى التجسس على المقاومة في تركيا؟"** الذي تناول محاولة الموساد في تجنيد أفراد بتركيا للتجسس على المقاومة الفلسطينية ظنًا منهم أن هؤلاء الأشخاص على علاقة بأحد أفراد المقاومة، وتحقيق آخر بعنوان **"من أصدر الأمر؟"** الذي تناول مقتل الصحفي المعارض للسلطة الفلسطينية نزار بنات بعد اعتقاله والتعدي عليه في بيته ووسط إخوانه، وكذلك تحققي آخر بعنوان **"قتل الأدلة"** الذي تناول الاغتيال الموجه للصحفيين في غزة، وتحقيق آخر بعنوان **"ماذا حدث في السابع من أكتوبر؟"** الذي تناول هجوم حركة حماس على الأراضي المحتلة في هجمة مباغتة قلب موازين اللعبة السياسية والحرب بينهما، وكذلك تحقيقًا استقصائيًا بعنوان **"جرائم بلا عقاب"** والذي تناول اعتداءات المستوطنين الإسرائيليين على المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية وتعتمد القتل والتخريب بمساعدة وحماية كاملة من الشرطة والجيش الإسرائيليين، وتحقيقًا آخر بعنوان **"قلب المعادلة"** الذي تناول الضربات التي وجهتها المقاومة الفلسطينية تجاه المستوطنات الإسرائيلية بشكل مفاجئ مما أربك حسابات الموساد وجيش الاحتلال الصهيوني.

- وكذلك الأفلام الوثائقية التي بثتها قناة BBC عربية، وذلك من خلال فيلم وثائقي بعنوان **"غزة 101"** والذي رجع استهداف عربات الإسعاف لعدم وصولها إلى الجرحى والشهداء من المواطنين الفلسطينيين ولا حتى إسعافهم على خلفية الأحداث السياسية بين المقاومة وقوات الاحتلال الصهيوني. وفيلمًا وثائقيًا آخر بعنوان **"فصلونا عن العالم"** والذي يوضح معاناة الشعب الفلسطيني من الجوع والمرض وعدم توفير المسكن نتيجة الهجمات الوحشية التي شنها الاحتلال الصهيوني عليهم في القطاع منذ السابع من أكتوبر في نفس العام.

رابعًا: الشخصيات المحورية:

- برزت الشخصيات المحورية في قناة الجزيرة كما يلي: في تحقيق استقصائي بعنوان **"قتل الأدلة"** كانت هناك أكثر من شخصية محورية وكانت أولها وأبرزها الصحفية شيرين أبو عاقلة والتي تم اغتيالها على يد قوات الاحتلال الصهيوني في جنين- وكذلك

الصحفي البريطاني **جيمس ميلر** الذي قتل على يد قوات الاحتلال في غزة - والصحفي الفلسطيني **فضل شناعة** استشهد في غزة أثناء تغطية صحفية - الصحفي الفلسطيني **معاذ العمارنة** فقد عينه في تغطية لمظاهرات سلمية على يد شرطة الاحتلال - الصحفي الفلسطيني **ياسر مرتجي** استشهد برصاص الاحتلال عند تغطيته مسيرات العودة عند حدود غزة - الصحفي الفلسطيني **نزيه ذروة** الذي استشهد على يد قوات الاحتلال في قطاع غزة. وفي تحقيق استقصائي آخر بعنوان "**من أصدر الأمر؟**" تناول التحقيق بالكامل قضية شخصية بارزة واحدة فقط وهو **المعارض الفلسطيني نزار بنات** الذي فقد حياته نظير عدة جمل معارضة في حق السلطات الفلسطينية التي لم تتأخر لحظة عن اعتقاله من بيته ووسط إخوته ومن ثم الاعتداء عليه أثناء القبض عليه حتى وافته المنية وارتقى شهيداً عند دخوله باب المستشفى. وفي تحقيق بعنوان "**خارج الحسابات**" كانت هناك شخصية محورية اندلعت على إثر استشهادها بمظاهرات في شوارع قطاع غزة والصفة الغربية وهو **جمال العموري** الذي استشهد على يد جنود الاحتلال الصهيوني بدون وجه حق؛ مما أدى إلى اندلاع موجة أخرى من الانتفاضات الفلسطينية.

- **لم تقوم الأفلام الوثائقية والتحقيقات الاستقصائية في قناة BBC عربية المتبقية على شخصيات محورية؛** حيث إنها قامت على أحداث تخص القضية الفلسطينية عامة تلخصت في الحرب الدائرة بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال، وفي معاناة المدنيين من القصف المستمر وكذلك الشهداء تحت الركام والمصابين من صفوف المواطنين، ومعاناة فرق الاسعاف من استهدافهم بشكل ممنهج حتى لا يتم إنقاذ أحد، ولم تكن هناك أي يمكن أن يطلق عليها بأنها شخصية محورية.

خامساً: الكلمات والجمل الأكثر بروزاً:

- جاءت الكلمات الأكثر بروزاً في التحقيق الاستقصائي "**جرائم بلا عقاب**" متمثلة في كلمات تدل على العنف والتحرير مثل (كلاب يجب قتلهم - لنقضي عليهم - حضروا الأسلحة لنقتلهم)، وكلمات أخرى تدل على الاعتداء والقتل مثل (تعدوا علينا بالمظاهرة - استشهد أبني - أطلقوا النار على رأسي - فقدت عيني بسبب رصاصة). وفي تحقيق استقصائي آخر بعنوان "**ماذا حدث في السابع من أكتوبر؟**" كانت هناك كلمات تدل على القتل والنصر والاعتقال مثل (أسرنا منهم عدد كبير - انتصرنا عليهم - نجحت مقاومتنا - عبرنا السياج - غلبنا الجيش الذي لا يقهر - قتلنا عدداً كبيراً - نفذنا العملية). وجاء التحقيق الاستقصائي "**قلب المعادلة**" بكلمات تدل على المقاومة والنصر وتوافر عنصر المفاجأة ضد جيش الاحتلال مثل (قمنا بضربات صاروخية - قصفنا عدة مستوطنات للعدو - فاجأنا الاحتلال بالضربات - كان يوم نصر - من أجل نصره الأقصى). وجاء أيضاً تحقيق "**خارج الحسابات**" بكلمات تدل على الحرب الدائرة وضربات المقاومة وكتائبها مثل (استشهد ابني - الضفة الغربية مشتعلة - قصف المستوطنات للعدو - توجيه صواريخ المقاومة - الإفراج عن الأسرى - البطل يحي السنوار - الاحتلال سيطر على جنين). وفي تحقيق آخر بعنوان "**كيف سعى الموساد للتجسس على المقاومة في تركيا؟**" جاءت كلمات تدل على التجنيد والتجسس من قبل الاستخبارات الإسرائيلية مثل (معلومات عن أفراد في المقاومة - حوالات بنكية - حاولوا تجنيد

مقابل المال – الشركة في إسرائيل – ضباط بالموساد). وفي التحقيق الاستقصائي "قتل الأدلة" تلخصت الكلمات فيما يلي (استهدفوا شيرين عن قصد – الاحتلال سياسته القتل – استهداف درع الصحافة عمدًا – تمرکز القوات هو مركز الرصاصة). أما في تحقيق بعنوان "من أصدر الأمر؟" كانت أبرز الكلمات ظهورًا (تصفية المعارضة – السلطات الفلسطينية قامة للحريات – اغتيال المعارضة – السلطات تنفي مسؤوليتها).

– وتلخصت الكلمات الأكثر بروزًا في قناة BBC عربية كما يلي: في الفيلم الوثائقي "غزة 101" كلمات تدل على المعاناة التي تواجهها فرق الإسعاف جراء القصف المستمر مثل (تجريف كافة الطرق – المصابين والقتلى بالشارع – قصف متعمد لعربات الإسعاف – قصف المنازل الهجري – استهداف طواقم الإسعاف). وفي فيلم وثائقي آخر بعنوان "فصلونا عن العالم" برزت كلمات تدل على المعاناة التي يعانيها الشعب الفلسطيني جراء القصف الوحشي من قبل الاحتلال مثل (قطعوا عنا شبكات الانترنت والموبيل – حاصرونا من كل مكان – لا ماء ولا طعام ولا أي شيء – قصفوا حتى المستشفيات).

سادسًا: أطراف الصراع:

– جاءت أطراف الصراع في قناة الجزيرة كالتالي: التحقيق الاستقصائي "جرائم بلا عقاب" بين قوات الاحتلال الصهيوني والمقاومة الفلسطينية والمدنيين الفلسطينيين. وكذلك في تحقيق استقصائي آخر بعنوان "ماذا حدث في السابع من أكتوبر؟" كان الصراع بين المقاومة الفلسطينية متمثلة في حماس ضد المستوطنين الإسرائيليين وجيش الاحتلال. وفي نفس السياق جاءت المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلية كطرفي صراع في التحقيق الاستقصائي "قلب المعادلة". وجاء أيضًا تحقيق "خارج الحسابات" وكانت أطراف الصراع فيه بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلية. وفي التحقيق الاستقصائي "قتل الأدلة" كان الصراع هنا بين قوات الاحتلال والصحفيين، حيث كان يتم استهداف الصحفيين الفلسطينيين والأجانب الذين يوثقون الأحداث، بل مصداقية بشكل ممنهج ومقصود. أما في تحقيق للجزيرة بعنوان "من أصدر الأمر؟" كان طرفي الصراع هنا السلطات الفلسطينية ضد المعارضة الفلسطينية التي كانت تعارض قرارات السلطة الفلسطينية دومًا، مما أدى إلى التخلص من هؤلاء الشخصيات ومن بينهم المعارض "نزار بنات".

– أما في قناة BBC عربية لم تكن هناك أي أطراف للصراع في الفيلم الوثائقيين "غزة 101" و "فصلونا عن العالم"، بل كان طرفًا واحدًا للصراع هو جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي قصف الأحياء بمدينة غزة وأوقع العديد من الشهداء والمصابين، وكذلك عربات الإسعاف والأطعم الخاصة بالهلال الأحمر الفلسطيني بشكل ممنهج.

أبرز نتائج الدراسة:

1. تناولت قناة الجزيرة القضية الفلسطينية من خلال التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية فقط ولم تتطرق إلى الأفلام الوثائقية، بينما اعتمدت قناة بي بي سي عربية على الأفلام الوثائقية فقط في معالجتها للقضية الفلسطينية.

2. وظفت قناة الجزيرة بشكل مباشر إطار الصراع في معالجتها للقضية الفلسطينية من خلال التحقيقات الاستقصائية التلفزيونية، وكذلك قناة بي بي سي عربية وظفت أيضاً إطار الصراع في معالجتها للقضية الفلسطينية.
3. جعلت قناة الجزيرة مرجعية الأطر في التحقيقات الاستقصائية التي تناولت القضية الفلسطينية إلى الأحداث السياسية، وكذلك قناة بي بي سي عربية التي جعلت مرجعية الأحداث داخل الأفلام الوثائقية سياسية من الدرجة الأولى.
4. تحدت الأفكار الرئيسة في قناة الجزيرة في الحرب الدائرة بين المقاومة الفلسطينية والمدنيين الفلسطينيين وبين قوات الاحتلال الصهيوني والمستوطنين الإسرائيليين في غزة ومدن الضفة الغربية، وكذلك في استهداف الصحفيين من قبل الاحتلال، واستهداف المعارضة، أما في قناة بي بي سي عربية كانت الأفكار الرئيسة تدور حول معاناة الفلسطينيين من آثار الدمار بسبب القصف الإسرائيلي، وكذلك معاناة رجال الإسعاف والطواقم الطبية في الوصول إلى الجرحى والشهداء وكذلك استهدافهم بشكل ممنهج ومباشر.
5. اعتمدت قناة الجزيرة على الشخصيات المحورية في معالجتها للقضية الفلسطينية من خلال التحقيقات الاستقصائية، بينما لم تعتمد قناة بي بي سي عربية على الشخصيات المحورية في بنائها للفيلم الوثائقي واكتفت بعرض الحدث كما هو دون شخصيات محورية.
6. حددت قناة الجزيرة بشكل أساسي أطراف الصراع في كل تحقيق من التحقيقات التي تناولت القضية الفلسطينية، بينما اكتفت قناة بي بي سي عربية بتوظيف طرف واحد فقط للصراع من خلال الأفلام الوثائقية التي تناولت القضية الفلسطينية.
7. جاءت الكلمات الأكثر بروزاً في قناة الجزيرة ملائمة وموضحة لما يدور في التحقيق الاستقصائي، فتناولت كلمات تدل على الدمار والقصف والاستشهاد والاعتقالات المستمرة ضد المدنيين والصحفيين والمعارضين في كل مكان في غزة والضفة الغربية، وكذلك القمع المستمر لحرية المواطن الفلسطيني، بينما جاءت الكلمات الأكثر بروزاً في قناة بي بي سي عربية موضحة المعاناة للشعب الفلسطيني والظروف الحياتية الصعبة في ظل تجريف الطرق وقطع كافة الخدمات وتدل على القتل وقصف المستشفيات.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية.

- أحمد سعيد عبد الكريم. (2016). المعالجة الإخبارية للشئون العربية والإيرانية في قناتي روسيا اليوم وبي بي سي العربية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام: قسم الإذاعة والتلفزيون.
- اماني رضا عبد المقصود. (2009). معالجة القضايا السياسية الداخلية في المضمون الاخباري بالقنوات الفضائية العربية والرسمية المعارضة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الاعلام.
- إيمان سيد علي. (2013). دور القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية في ترتيب أجندة النخبة نحو القضايا العربية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس: كلية التربية النوعية قسم الإعلام التربوي.
- بسنت مراد. (2014). تناول القضايا العربية في الخطاب التلفزيوني الأوروبي الموجه باللغة العربية وعلاقة الصفوة به. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام قسم الإذاعة والتلفزيون.
- حمود يوسف حجاج. (2015). أطر التغطية الإخبارية للسياسات الحكومية بالفضائيات المصرية وعلاقتها بالاغتراب السياسي لدى الجماهير. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام - قسم الإذاعة والتلفزيون، ص 67.
- دينا عبد المحسن. (2017). معالجة قضايا حقوق الانسان في القنوات الوثائقية والعامة واتجاهات الشباب المصري نحوها. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.
- دينا توفيق عبد الفتاح. (2014). معالجة البرامج الوثائقية للقضايا العربية السياسية: دراسة مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون.
- دينا وحيد عتيق. (2016). أطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام قسم الإذاعة والتلفزيون.
- ريهام سامي حسين يوسف. (2015). دور التلفزيون والمواقع الاجتماعية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو الجماعات الإسلامية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. قسم الإذاعة والتلفزيون. ص 10.
- سارة محمد شريف. (2013). تغطية القنوات الفضائية الإخبارية لقضايا السياسة الخارجية المصرية وتأثيرها على اتجاهات الجمهور تجاه الدور المصري في القضايا العربية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام قسم الإذاعة والتلفزيون.
- فرحات، سمر & عياش، علاء. (2024). معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية لقضايا الغموض- سلسلة الصندوق الأسود نموذجاً. مجلة البحوث الإعلامية: doi: 497-544. (1), 69, 10.21608/jsb.2023.242275.1656
- سمر العريان يوسف. (2021). معالجة الفيلم الوثائقي لقضايا التغيير السياسي في مصر: دراسة تحليلية. رسالة ماجستير منشورة. جامعة سوهاج. كلية الآداب. قسم الإعلام.
- شيماء رجب. (2022). أطر معالجة الأفلام الوثائقية المقدمة بالقنوات الإخبارية الأجنبية الموجهة بالعربية للأزمات العربية واتجاه الجمهور نحوها. مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال، 15(15)، -. Doi: 10.21608/mcr.2022.285094
- رشا محمد عاطف الشيخ. (2010). المعالجة الإخبارية لسياسة مصر الخارجية في القنوات الفضائية الإخبارية وعلاقتها بإدراك طلاب الجامعة لها. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس. معهد الدراسات العليا للطفولة: قسم الإعلام وثقافة الأطفال.
- رجاء عبد الرزق المغراوي. (2015). المعالجة الإخبارية للقضايا السياسية المصرية في القنوات الموجهة باللغة العربية بعد 30 يونيو. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. العدد الخمسون جامعة القاهرة كلية الإعلام. ص. 485: 528.

- رانيا محمد علي حيدر. (2006). الخريطة الإدراكية للرأي العام المصري تجاه الصراع الأمريكي – العراقي من 1990 – حتى مارس 2003. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام. قسم العلاقات العامة والإعلان. ص: 75.
- راجية إبراهيم عوض الله عطا الله. (2018). أطر معالجة مواقع الفضائيات الإخبارية العربية والناطقة بالعربية لقضايا الأمن القومي العربي. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الإعلام. جامعة القاهرة.
- عبد الإله نايف كنوش. (2021). أطر معالجة الخطاب الصحفي الأردني للأزمة السورية واتجاهات الشباب نحوها. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة المنصورة. كلية الآداب. قسم الإعلام.
- عقيل هابس عبد الغفور. (2014). خطاب الصحافة العربية الدولية تجاه قضايا الإصلاح السياسي في العراق. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة. ص: 45.
- غادة مصطفى احمد البطريق. (2013). معالجة المواقع الإخبارية والمنظمات العربية والدولية على شبكة الانترنت للقضايا السياسية العربية واتجاهات الجمهور المصري نحوها. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم الإعلام، ص: 34.
- محمد أحمد الخطيب. (2018) معالجة الأفلام الوثائقية بقناة الجزيرة العربية: دراسة تحليلية لبرنامج الجريمة السياسية. رسالة ماجستير منشورة. جامعة اليرموك – كلية الإعلام – الأردن.
- مني صالح الصبان. (2014). دور السينما التسجيلية في رصد مشاركة الشباب في الصورة المصرية: دراسة تطبيقية. جامعة عين شمس: دراسات الطفولة. مجلد 17.
- محمد عامر عبد الباقي. (2016). دور الأفلام التسجيلية في تشكيل اتجاهات الشباب نحو المشاركة السياسية بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس: كلية التربية النوعية، قسم الإعلام التربوي.
- مها فوزي الجمل. (2015). المعالجة الإخبارية لقضايا الوطن العربي الراهنة على قناتي سي. إن. إن الدولية والجزيرة الإنجليزية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القاهرة: كلية الإعلام قسم الإذاعة والتلفزيون.
- مي العناتي؛ عزت حجاب. (2022). معالجة البرامج الوثائقية والاستقصائية في قناة المملكة الإخبارية للشأن الأردني: دراسة تحليلية. كلية الآداب. جامعة طنطا. المجلة العلمية بكلية الآداب. العدد: 49. ص: 768-744.
- محمد عويس. (2008). اتجاهات التغطية الإخبارية للشئون الخارجية في الصحف المصرية وعلاقتها بالمتغيرات الخاصة بالصحف: دراسة تطبيقية على عينة من الصحف القومية والحزبية والخاصة خلال عامي 2005-2006، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الزقازيق: كلية الآداب، قسم الإعلام، شعبة صحافة.
- ماجدة مراد. (2011). مصادر القضايا العربية في الفضائيات الإخبارية وإشكالية التحيز. المجلة المصرية لبحوث الإعلام. العدد الثامن والثلاثون. جامعة القاهرة كلية الإعلام. يوليو-ديسمبر. ص: 129: 201.
- نهلة عبد الخالق. (2015) دراسة تحليل مضمون للأفلام الوثائقية في قناة الجزيرة الوثائقية الفضائية للمدة من 2011/4/1 ولغاية 2011/4/30 – مجلة الآداب، (98). 446-411.
- هبة حنفي معوض. (2013). مشاهدة الشباب للأفلام الوثائقية في القنوات الفضائية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو القضايا العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة عين شمس: كلية التربية النوعية.
- هبة فتحي. (2015). معالجة الأفلام الوثائقية لتنظيم الدولة الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن: جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام.

ثانيًا: المراجع الأجنبية.

- Austin, R. (2016). Human trafficking in the media: A content analysis on human trafficking frames in documentaries, movies, and television episodes (Doctoral dissertation, Northeastern university).
- Baran, j. S., & Davis, k. D. (2012). Mass Communication Theory: Foundation, Ferment, And Future. Wadsworth Cengage Learning, 7Th Edition, 282.

- Carter, J., Michael, (2013) The Hermeneutics of Frames and Framing: An Examination of the Media's Construction of Reality, April-June, p3, article published in SAGE.
- Claes, H. de vrees. (2005). News framing: Theory and typology in information design. Journal + Document design: John Benjamins publishing company. 13 (1). P. 52. Available at: [http://: www.jemer.com](http://www.jemer.com). visit in: 14-10-2022.
- Childress, S. (2024). Documentary. Informa. <https://doi.org/10.4324/9780415249126-rem2147-1>.
- Disouza, A (2012). An Exploration of the reception of political documentary film among young Mum LAIKARS IN India. Unpublished Dissertation Doctoral thesis. New Zealand Auckland University of Technology
- Druckman N. James. (2001). On the Limits of Framing Effects: Who Can Frame? IN: Journal of Politics, Vol:63, No:4, P1066.
- Gams, William & Madigliami, Andre. (1989). Media Discourse and Public Opinion and Nuclear Power: A Contraction Approach", IN: American Journal of Sociology, Vol: 95, p 35.
- Milioni, D. L., Doudaki, V., Tsiligiannis, P. G., Papa, V., & Vadratsikas, K. (2015). Conflict as news and news as conflict: a multidimensional content analysis of tv news in Cyprus. International journal of communication, Vol: 9.p 21.
- Nwankwo, V. C. (2011). The role of the media in promoting human rights: an analysis of the BBC documentary, 'Chocolate: the bitter truth' (master's thesis, universitates I tromso).
- Nelson, T.E., Oxley, Z.M., & Clawson, R.A. (1997). Toward a Psychology of Framing Effects. Political Behavior, 19, 221-246. DOI:[10.1023/A:1024834831093](https://doi.org/10.1023/A:1024834831093).
- Reese, Stephen & anthers. (2001). Prologue-Framing public life A bridging model for media research, Chapter in Framing Public Life Perspectives on Media and our Understanding of the Social World Mahwah, united states: Lawrence Erlbaum, p7. DOI:[10.4324/9781410605689-7](https://doi.org/10.4324/9781410605689-7).
- Entman, R.M. (2010). Media framing biases and political power: Explaining slant in news of Campaign 2008. Journalism, 11, 389 - 408.
- Syamuroma, M. A., Hasmawati, F., & Yahya, A. H. (2024). Analisis Jurnalisme Investigasi Dalam Film Collective (2019). 2(2), 332–340. <https://doi.org/10.59388/sscij.v2i2.445>.
- Semati, M., Cassidy, W. P., & Khanjani, M. (2021). Theoretical Framework: Media Sociology, Indexing, Source Usage, and Framing (pp. 25–47). Palgrave Macmillan, Cham. https://doi.org/10.1007/978-3-030-74900-2_2.